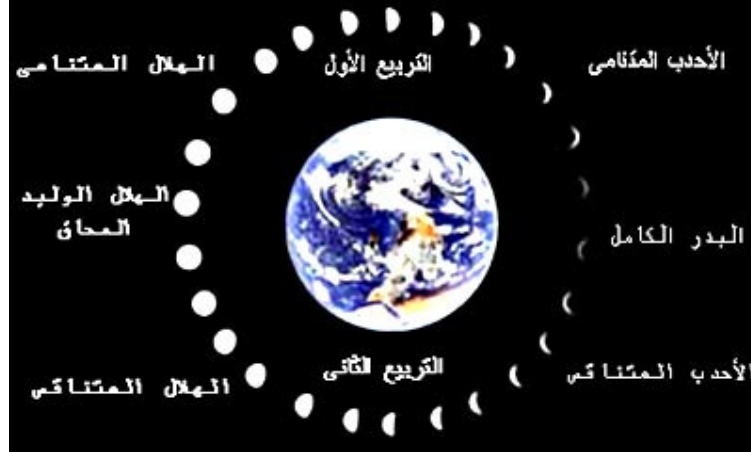


الإعجاز في سورة الكهف

هذه الدراسة مستلة من بحثنا حول منهج تدوين القرآن الكريم وهو دراسة جديدة موجهة للنصارى سوف أقوم بنشرها على الموقع بإذن الله تعالى.

مقدمة لابد منها:



عندما تدور الأرض دورة واحدة حول الشمس، تكون قد دارت حول نفسها (٣٦٥) دورة، ويكون القمر قد دار حول الأرض (١٢) دورة. فالدورة الواحدة للأرض حول الشمس تضمنت (٣٦٥) دورة حول النفس، و(١٢) دورة للقمر حول الأرض وحول نفسه أيضاً. ومن هنا قال العلماء إن السنة شمسية والشهر قمري.

عندما تدور الأرض دورة واحدة حول الشمس تكون قد دارت حول نفسها (٣٦٥) دورة، ويكون القمر قد دار حول نفسه وحول الأرض (١٢) دورة، وهذه الدورة تسمى (سنة). فالسنة إذن هي عودة الأرض إلى النقطة نفسها التي كانت فيها في مدارها حول الشمس، وعندما تحصل هذه العودة للأرض لا يكون القمر قد عاد إلى النقطة نفسها التي كان فيها عند بداية الدورة. ومن هنا تكون (السنة) تعني عودة الأرض إلى النقطة نفسها وليس القمر. أما متى يرجع الأرض والقمر معاً إلى النقطة نفسها، أي إلى الإحداثية نفسها؟ إن العلماء يقولون إن ذلك يحصل مرة كل (١٩) سنة.

أي أنه يحصل عندما تدور الأرض حول الشمس (١٩) مرة، ويدور القمر حول الأرض (٢٣٥) مرة، ويسمي علماء الفلك هذه الدورة بـ (الدورة الخسوفية)، وقد استخدمت هذه الدورة علمياً للتوفيق بين السنة الشمسية والسنة القمرية. ومن هنا لا تخلو كتب التقاويم من إشارة إلى هذه الدورة والعدد (١٩). كل (١٩) سنة إذن يتكون لدينا دورة للشمس والقمر معاً، فيعودان إلى الإحداثية نفسها.

وقد تكررت كلمة سنة في القرآن الكريم ٧ مرات، وتكررت كلمة سنين في القرآن (١٢) مرة. وعليه يكون مجموع تكرار سنة وسنين = ١٩ مرة. ومن الجدير بالذكر أن كل ١٩ سنة قمرية فيها ٧ سنين كبيسة أيامها ٣٥٥، و ١٢ سنة بسيطة أيامها ٣٥٤.

إذن عندما تدور الأرض ومعها القمر دورة واحدة حول الشمس، ينتج عن ذلك ٣٦٥ دورة للأرض حول النفس، و ١٢ دورة للقمر حول الأرض وحول نفسه. فهي إذن دورة تضمنت دورات. كذلك الدورة الخسوفية والتي هي (واحدة) فقد تضمنت ١٩ دورة للأرض حول الشمس، وتسمى كل دورة (سنة)، وهي تعادل ما يقارب (١٩،٥٨) سنة قمرية. ومن هنا تكررت (سنة وسنين) في القرآن (١٩) مرة.

ويمكننا أن نوضح المسألة بطريقة أخرى فنقول:

عندما تكررت (يوم، يوماً) في القرآن الكريم (٣٦٥) مرة، كان ذلك إشارة إلى دورة واحدة للأرض حول الشمس، وكذلك عندما تكررت (شهر، شهراً) (١٢) مرة، كان ذلك أيضاً إشارة إلى دورة واحدة للأرض حول الشمس، وهذه الدورة تسمى (سنة).

أما عندما تكررت كلمة (سنة، سنين) (١٩) مرة، فهذه إشارة إلى دورة أكثر تعقيداً لا تتعلق بالأرض فقط، بل بالأرض والقمر معاً.

وعلى ضوء ذلك لو تساءلنا:

في أي سنوات من التاريخ الميلادي كانت الدورة الـ"١٩"؟ فسند أن الدورة "١٩" بدأت سنة ٦٠٤م، وانتهت سنة ٦٣٨م.

ومن اللافت للانتباه أنه بعد بداية الدورة بـ ٦ سنوات كانت السنة ٦١٠م، وهي السنة التي بعث فيها الرسول ﷺ.

وقبل نهاية الدورة بـ ٦ سنوات كانت السنة ٦٣٢م، وهي السنة التي توفي فيها الرسول الكريم ﷺ.



وهذا يعني أن فترة الرسالة كانت بؤرة الدورة "١٩" من التاريخ الميلادي.

يقول سبحانه وتعالى في سورة العنكبوت آية ١٤.. في حق نوح عليه السلام :



﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ

الطُوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾ (العنكبوت : ١٤).

والسؤال الآن: إذا كان المقصود من هذه الآية الكريمة القول إن (نوحاً) عليه السلام قد لبث في قومه (٩٥٠) سنة، أفلا يتم المعنى عند قوله تعالى "...إلا خمسين...!؟".



فلماذا قال: "إلا خمسين عاماً"، في حين قال "ألف سنة"؟! ألا يدل ذلك على أنّ مفهوم (السنة) يختلف عن مفهوم (العام)؟! إذا رجعنا إلى القرآن الكريم نجد أنّ هناك آيات تدل بوضوح على أنّ كلمة (عام) تطلق على السنة القمرية، مثل قوله تعالى في سورة التوبة: ويقول سبحانه وتعالى في نفس السورة:  يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا 

ومعلوم أنّ الآية تتحدث عن الحج وهو مرتبط بالسنة القمرية، وكذلك في قوله تعالى:



 إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ 

ومعلوم أنّ الآية تتحدث عن تلاعب المشركين بترتيب الأشهر الحرم وهي أشهر في السنة القمرية.

في المقابل لا توجد في القرآن كلمة (سنة) تدل بوضوح على السنة القمرية، ولا توجد كلمة (عام) تدل بوضوح على السنة الشمسية. ولا يعني هذا أنّ مفهوم السنة لا يشمل السنة القمرية. ويلحظ أنّ القرآن الكريم عندما يُكثّر يستعمل كلمة (سنة) كقوله تعالى في الشعراء ١٨:

 قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ 

وقوله تعالى في الحج ٤٧:

 وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ 

ومعلوم أنّ السنة الشمسية أطول من السنة القمرية. وفي الآية التي نحن بصدد فهمها جاءت الـ (١٠٠٠) سنة لتدل على طول المدة التي لبثها نوح عليه السلام. وجاءت الـ (٥٠) عاماً لتقلل من المستثنى. وبناءً عليه كم كان عمر نوح عليه السلام؟.

السنة الشمسية تساوي ٣٦٥, ٢٤٢٢ يوماً × ١٠٠٠ سنة = ٣٦٥٢٤٢, ٢٠٠ يوماً شمسياً.

السنة القمرية تساوي ٣٦٧, ٠٧ يوماً × ٥٠ سنة = ١٧٧١٨, ٣٥٠ يوماً قمرياً

نطرح

$$٣٦٥٢٤٢,٢٠٠ \text{ يوماً شمسياً} - ١٧٧١٨,٣٥٠ \text{ يوماً قمرياً} = ٣٤٧٥٢٣,٨٥٠ \text{ يوماً}$$

$$٣٤٧٥٢٣,٨٥٠ \text{ يوماً} \div ٣٠ = ١١٥٨٤,١٢٠ \text{ شهراً}$$

$$١١٥٨٤,١٢٠ \text{ شهراً} \div ١٢ = ٩٦٥ \text{ سنة} = ٩٦٥ \text{ سنة تقريباً وليس } ٩٥٠ \text{ سنة كما يتصور البعض.}$$

وعلى أية حال ليس بإمكاننا أن نعكس المفهوم فنجعل (السنة) تدل على القمرية و(العام) يدل على الشمسية.

وبما أن هذه الآية ذكرت السنة والعام، فيرجح أن تكون السنة شمسية والعام قمرياً.

نعود إلى سورة الكهف الكريمة:

سورة الكهف هي السورة ١٨ في ترتيب المصحف، واللافت للانتباه أن عدد آيات قصة أصحاب الكهف في السورة هو ١٨ آية.

عدد حروف قصة أصحاب الكهف هو: ١٤٠١، فإذا أضفنا إلى هذا العدد جُمْلَ عبارة:

(سورة الكهف) يكون الناتج: $١٤٠١ + ٤٠٧ = ١٨٠٨$ واللافت أن هذا العدد هو جُمْلَ قوله

تعالى: "ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا". فهل هي معجزة قرآنية أم صدف رقمية .

يقول سبحانه وتعالى في سورة الكهف :

﴿ وَلَيْثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾

إن قوله تعالى: [وَازْدَادُوا تِسْعًا] يقصد به تبيان الزيادة التي تحصل عند تحويل الـ (٣٠٠)

سنة شمسية إلى قمرية :

$$٣٠٠ \text{ سنة مدة ألبث في الكهف} \times ٣٦٥, ٢٤٢٢ \text{ السنة الشمسية المدارية} = ١٠٩٥٧٢, ٦٦$$

$$٣٠٠ \text{ مدة ألبث في الكهف} \times ٣٦٧٠٧, ٣٥٤ \text{ السنة المدارية القمرية} = ١٠٦٣١٠, ١٢٠$$

$$\text{الفرق بينهما} = ١٠٩٥٧٢, ٦٦٠ - ١٠٦٣١٠, ١٢٠ = ٣٢٦٢, ٥٤٠ \text{ يوماً}$$

$$٣٢٦٢, ٥٤٠ \text{ يوماً} \div ٣٠ = ١٠٨, ٧٥٠ \text{ شهراً}$$

$$١٠٨, ٧٥٠ \text{ شهراً} \div ١٢ = ٩, ٠٦ \text{ سنين}$$

وعندما نتكلم بلغة السنين لا يكون هناك وزن للأعشار القليلة التي تزيد عن (٩) سنوات

ملاحظة جديرة بالانتباه

الـ (٣٠٠) سنة شمسية هي (١٠٩٥٧٢،٦٦) يوماً، في حين أن الـ (٣٠٠) سنة قمرية هي (١٠٦٣١٠،١) يوماً، وهذا يعني أن الفرق هو: (٣٢٦٢،٥٤) يوماً.

وهذا العدد من الأيام أقرب إلى أن يكون (٩) سنوات شمسية، وليس (٩) سنوات قمرية، مما يعني أن أصحاب الكهف لبثوا (٣٠٠) سنة شمسية. أي (٣٠٠) سنة قمرية مضافاً إليها (٩) سنوات شمسية.

فالعدد (٣٠٠) هو هو، وتأتي الزيادة عن اختلاف مفهوم السنة الشمسية والقمرية وتكون هذه الزيادة عندها (٩) سنوات شمسية.

وقد يشير إلى هذا الفرق قوله تعالى (تسعا) أي من السنين.

ولو قال (تسعة) لكان المقصود (من الأعوام)، وقد تعزز هذه الملاحظة ملاحظتنا السابقة حول هذا الموضوع.

يدل اسم سورة الكهف على أهمية قصة (أصحاب الكهف) في السورة. وتبدأ القصة بالآية (٩) وتنتهي بالآية رقم (٢٥):

وإذا بدأنا عد الكلمات من بداية قصة أصحاب الكهف، أي من بداية الآية ٩

﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾

إلى قوله تعالى في الآية رقم ٢٥:

﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ ﴾

فسنجد أن ترتيب الكلمة التي تأتي بعد لفظة ثَلَاثَ ٣٠٨ مِائَةٍ ٣٠٩ هو ٣٠٩ وهذا هو عدد السنين التي لبثها أصحاب الكهف، كما هو واضح في الآية.

﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾
﴿ إِذِ أَوْىءَ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ
رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي

٣١ الكَهْفِ سِنِينَ ٣٢ عَدَدًا ٣٣ ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحَزِينِ أَحْصَى ٣٤
 ٤٠ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ٤١ ﴿١٢﴾ خُنْ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ ٤٢ بِالْحَقِّ إِنْهُمْ ٤٣ فَتِيَةٌ ٤٤
 ٥٠ آمَنُوا ٥١ بِرَبِّهِمْ ٥٢ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ٥٣ ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ ٥٤ إِذْ قَامُوا ٥٥
 ٥٩ فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوًا مِنْ دُونِهِ ٦٠ إِلَهًا ٦١
 ٦٩ لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ٧٠ ﴿١٤﴾ هَتُّوْلَا ٧١ قَوْمَنَا آخِذُوا ٧٢ مِنْ دُونِهِ ٧٣ إِلَهًا ٧٤
 ٧٦ لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطٰنٍ بَيْنَ يَدَيْنَا ٧٧ فَمَنْ أَظْلَمُ ٧٨ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَىٰ ٧٩
 ٨٤ اللَّهُ كَذِبًا ٨٥ ﴿١٥﴾ وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ ٨٦ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ٨٧ فَأَوْرَأَ إِلَىٰ ٨٨
 ٩٩ الكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ ١٠٠ مِنْ رَحْمَتِهِ ١٠١ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ ١٠٢ مِنْ ١٠٣
 ١٠٨ أَمْرِكُمْ مَرْفَاقًا ١٠٩ ﴿١٦﴾ وَتَرَى السَّمْسَ ١١٠ إِذَا طَلَعَتْ تَزَوُّرًا ١١١ عَنْ ١١٢
 ١١٦ كَهْفِهِمْ ذَاتَ ١١٧ الِّيمِينِ ١١٨ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْ ذَاتِ الشَّمَالِ ١١٩
 ١٢٤ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ١٢٥ ذَٰلِكَ ١٢٦ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ١٢٧ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ ١٢٨
 ١٣٥ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ١٣٦ وَمَنْ يُضِلِلْ ١٣٧ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ ١٣٨ وَلِيًّا ١٣٩ مُرْشِدًا ١٤٠ ﴿١٧﴾
 ١٤٤ وَتَحْسَبُهُمْ ١٤٥ أَيْقَاطًا ١٤٦ وَهُمْ رُقُودٌ ١٤٧ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ١٤٨ الِّيمِينِ ١٤٩ وَذَاتَ ١٥٠
 ١٥٢ الشَّمَالِ ١٥٣ وَكَلْبُهُمْ ١٥٤ بَسِطَ ١٥٥ ذِرَاعِيهِ ١٥٦ بِالْوَصِيدِ ١٥٧ لَوِ ١٥٨ أَطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ ١٥٩
 ١٦٠ لَوَلِيَّتْ مِنْهُمْ ١٦١ فِرَارًا ١٦٢ وَلَمَلِكْتَ مِنْهُمْ ١٦٣ رُعبًا ١٦٤ ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ ١٦٥
 ١٦٧ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ١٦٨ قَالَ ١٦٩ قَائِلٌ ١٧٠ مِنْهُمْ ١٧١ كَمْ لَبِثْتُمْ ١٧٢
 ١٧٥ قَالُوا لَبِثْنَا ١٧٦ يَوْمًا ١٧٧ أَوْ بَعْضَ ١٧٨ يَوْمٍ ١٧٩ قَالُوا رَبُّكُمْ ١٨٠ أَعْلَمُ ١٨١ بِمَا ١٨٢
 ١٨٥ لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا ١٨٦ أَحَدَكُمْ ١٨٧ يَبْرِقْكُمْ ١٨٨ هَذِهِ ١٨٩ إِلَى الْمَدِينَةِ ١٩٠ فَلْيَنْظُرْ ١٩١
 ١٩٣ أَيُّهَا ١٩٤ أَزْكَى طَعَامًا ١٩٥ فَلْيَأْتِكُمْ ١٩٦ بَرِزْقٍ ١٩٧ مِنْهُ ١٩٨ وَلْيَتَلَطَّفْ ١٩٩ وَلَا ٢٠٠ يُشْعِرَنَّ

بِكُمْ ٢٠٢ أَحَدًا ٢٠٣ ﴿١١﴾ إِنَّهُمْ ٢٠٤ إِنْ ٢٠٥ يَظْهَرُوا ٢٠٦ عَلَيْكُمْ ٢٠٧ يَرْجُمُوكُمْ ٢٠٨ أَوْ ٢٠٩
 يُعِيدُوكُمْ ٢١٠ فِي مِلَّتِهِمْ ٢١١ وَلَنْ تَفْلِحُوا ٢١٢ إِذَا ٢١٤ أَبَدًا ٢١٥ ﴿١٢﴾ وَكَذَلِكَ ٢١٦
 أَعْرَضْنَا ٢١٧ عَلَيْهِمْ ٢١٨ لِيَعْلَمُوا ٢١٩ أَنْ ٢٢٠ وَعَدَّ اللَّهُ ٢٢١ حَقُّ ٢٢٢ وَأَنَّ ٢٢٤ السَّاعَةَ ٢٢٥
 لَا ٢٢٦ رَبِّبَ فِيهَا ٢٢٧ إِذْ ٢٢٩ يَنْزِعُونَ ٢٣٠ بَيْنَهُمْ ٢٣١ أَمْرَهُمْ ٢٣٢ فَقَالُوا ٢٣٣ أَجَبْنَا ٢٣٤
 عَلَيْهِمْ ٢٣٥ بَنِينًا ٢٣٦ رَبُّهُمْ ٢٣٧ أَعْلَمَ ٢٣٨ بِهِمْ ٢٣٩ قَالَ ٢٤٠ الَّذِينَ ٢٤١ غَلَبُوا ٢٤٢ عَلَى ٢٤٣
 أَمْرِهِمْ ٢٤٤ لَنَتَّخِذَنَّ ٢٤٥ عَلَيْهِمْ ٢٤٦ مَسْجِدًا ٢٤٧ ﴿١٣﴾ سَيَقُولُونَ ٢٤٨ ثَلَاثَةٌ ٢٤٩ رَابِعُهُمْ ٢٥٠
 كَلْبُهُمْ ٢٥١ وَيَقُولُونَ ٢٥٢ خَمْسَةٌ ٢٥٣ سَادِسُهُمْ ٢٥٤ كَلْبُهُمْ ٢٥٥ رَجْمًا ٢٥٦ بِالْغَيْبِ ٢٥٧
 وَيَقُولُونَ ٢٥٨ سَبْعَةٌ ٢٥٩ وَثَامِنُهُمْ ٢٦٠ كَلْبُهُمْ ٢٦١ قُلْ ٢٦٢ رَبِّي ٢٦٣ أَعْلَمُ ٢٦٤ بِعِدَّتِهِمْ ٢٦٥
 مَا ٢٦٦ يَعْلَمُهُمْ ٢٦٧ إِلَّا ٢٦٨ قَلِيلٌ ٢٦٩ فَلَا ٢٧٠ تُمَارِ ٢٧١ فِيهِمْ ٢٧٢ إِلَّا ٢٧٣ مِرَاءً ٢٧٤ ظَهْرًا ٢٧٥
 وَلَا ٢٧٦ تَسْتَفْتِ ٢٧٧ فِيهِمْ ٢٧٨ مِنْهُمْ ٢٧٩ أَحَدًا ٢٨٠ ﴿١٤﴾ وَلَا ٢٨١ تَقُولَنَّ ٢٨٢ لِشَيْءٍ ٢٨٣ إِنْ ٢٨٤
 فَاعِلٌ ٢٨٥ ذَلِكَ ٢٨٦ غَدًا ٢٨٧ ﴿١٥﴾ إِلَّا ٢٨٨ أَنْ ٢٨٩ يَشَاءَ ٢٩٠ اللَّهُ ٢٩١ وَادَّكُرَ ٢٩٢
 إِذَا ٢٩٣ رَبَّكَ ٢٩٤ نَسِيتَ ٢٩٥ وَقُلْ ٢٩٦ عَسَىٰ ٢٩٧ أَنْ ٢٩٨ يَهْدِيَنِي ٢٩٩ رَبِّي ٣٠٠ لِأَقْرَبَ ٣٠١ مِنْ ٣٠٢
 هَذَا ٣٠٣ رَشَدًا ٣٠٤ ﴿١٦﴾ وَلَبِثُوا ٣٠٥ فِي ٣٠٦ كَهْفِهِمْ ٣٠٧ ثَلَاثَ ٣٠٨ مِائَةٍ ٣٠٩ سِنِينَ

وَأَزْدَادُوا تِسْعًا ﴿١٧﴾

لاحظ أنه عند كلمتي **ثَلَاثَ مِائَةٍ** ٣٠٩ أي عند ٣٠٠ كان المعدود هو ٣٠٩ فتأمل...

فسبحان الله الذي لا تحصي عجائبه،،،،،

أعده

المهندس زهدي جمال الدين محمد